

أسباب منع تدوين الحديث النبوي الشريف

يعقوب يوسف محمد

إشراف الأستاذ الدكتور علي مطوري

جامعة الشهيد شمران - الأهواز - إيران

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .إن المصدر الأول في الشريعة الإسلامية هو القرآن الكريم. وإما الحديث فهو المصدر الثاني في الشريعة الإسلامية . ولذا نشعر بتعريف الحديث النبوي الشريف ، والملابسات التي منعت من تدوين الحديث و تاريخه وملابساته ، حديث مهم ، لأنه يرتبط بثاني أصل من أصول التشريع الإسلامي ، وخصوصاً البحث عن أسباب منع تدوين الحديث وملابساته . وموقف القرآن الكريم والسنة النبوية من تدوين الحديث ، وذلك من خلال الإطلاع على علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقراءة والكتابة وموقفه من تدوين أحاديثه وتناقلها، وكذلك بيان موقف أهل البيت (عليهم السلام) و موقف الصحابة وبعض علماء العامة ، ثم بيان آثار المنع السلبية من الناحية الفكرية للأمة بإقصاء فكر أهل البيت (ع) وعلى الأحكام والسنة نفسها، لما لها من تأثير في وضع مجموعة من الأحاديث المكذوبة على لسان الرسول وضياح واختفاء مجموعة أخرى من أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).
أولاً : علم النبي بالقراءة والكتابة .

من خلال قراءة السيرة النبوية والسنة الشريفة نجد تجلي واضح للكتابة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) ، وكذلك نبهت النصوص القرآنية لأهمية الكتابة والتدوين في الحياة الاجتماعية للإنسان من خلال قوله تعالى ﴿الذي علم بالقلم﴾^(١) أي أن أبجدية التعلم تبدأ بالتدوين والتدوين لا يتم إلا بالقلم ، ولمحورية وأهمية الكتابة نجد القرآن الكريم يُقسم بهذه الظاهرة العلمية بقوله تعالى: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾^(٢) .

ثانياً : و لأهمية الكتابة أوعز الله سبحانه الى عباده التزام نظام التدوين بكل صغيرة وكبيرة وان يشملوا صغار الأمور بالتدوين ككبارها وأن لا يسأموا من ذلك لان فيه خير لنظم أمور حياتهم قال عز وجل: ﴿لا تسأموا أن تكتبوا﴾^(٣) ، وفي الآية توجيه دقيق منه سبحانه الى خصوصية الكتابة في تدوين جميع المسائل وتقييدها حتى يؤسس لنظام التدوين باعتباره ضرورة اجتماعية لتنظيم الأمور الدينية والدنيوية بما فيها من عبادات ومعاملات متنوعة ، فهو حث قرآني واضح على الكتابة ولم يرد في الآية الكريمة أي مانع حتى لو صغير يحول دون التدوين^(٤).

ثالثاً : كان للنبي (صلى الله عليه وآله) إحاطة بالقراءة والكتابة وإلمام بها وهذا ما تشير إليه جملة من الأحاديث النبوية ، ألا أن الاختلاف واقع في التوقيف الذي تعلم فيه القراءة والتدوين ، فانقسم العلماء فريقين، احدهما : يرى إحاطته بالقراءة والتدوين قبل الوحي . والآخر : يرى أن الإحاطة حصلت بعد نزول الوحي من خلال . ما نقله احمد بن حنبل عن البراء بن عازب في عرض أحداث الحديبية ((اعتمر رسول الله صلى الله

عليه وسلم في ذي العقدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، قالوا : لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً ولكن أنت محمد بن عبد الله قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله قال : لعلي امح رسول الله قال والله ، لا أمحوك أبداً فاخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله هـ ا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أن لا يدخل مكة السلاح إلا والسيف في القراب ولا يخرج من أهلها أحد إلا من أراد أن يتبعه ^(٥) .

اما البخاري فنقل الرواية أيضاً عن البراء بن عازب وذكر هذه العبارة في ذكره للرواية في باب عمرة القضاء ^(٦) ، والظاهر في الحديث ان النبي كتب بيده الشريفة أثناء تدوين صيغة الهدنة مع مشركي قريش في مكة عام ٦ هـ .

فقال ابن الجوزي في تعقيبه على هذا الحديث في كشف المشكل ((وقوله : فأخذ رسول الله [صلى الله عليه واله وسلم] الكتاب فكتب ، إطلاق يده بالكتابة ولم يحسنها كالمعجزة له ، ولا ينافي هذا كونه أمياً لا يحسن الكتابة ، لأنه ما حرك يده تحريك من يحسن الكتابة ، إنما حركها فجاء المكتوب صواباً)) ^(٧) .

أما ابن شهر آشوب ^(٨) فقال ((وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ ﴾ ^(٩) قال المفسرون إنه النبي (صلى الله عليه واله) لم يكن يحسن الكتابة والقراءة والآية لا تدل على ذلك بل فيها أنه لم يكن يكتب الكتاب وقد لا يكتب من يحسنه كما لا يكتب من لا يحسنه ولو أفاد أنه لم يكن يحسن الكتابة قبل الإحياء إليه لوجب أنه كان يحسنها بعد الإحياء إليه ليكون فرقاً بين الحاليين لأن التطابق في الكلام من الفصاحة ، ثم إن ظاهر الآية يقتضي نفي القراءة والكتابة بما قبل النبوة لأنهم إنما يرتابون في كتابته لو كان يحسنها قبل النبوة فأما بعدها فلا تعلق له بالريبة ويجوز أن يتعلمها من جبريل بعد النبوة ويجوز أن لا يتعلم وقد شهر يوم الحديبية أنه كان لا يعرفها لأن سهيل بن عمرو قال امح هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله (صلى الله عليه واله) فقال لعلي امحها يا علي ثم قال فضع يدي عليها)).

وعقب القرطبي بقوله ((فقال جماعة : بجواز هذا الظاهر عليه وأنه كتب بيده ...، ورأوا أن ذلك غير قادح في كونه أمياً ، ولا معارض بقوله : وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ، ولا بقوله : إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب بل رأوه زيادة في معجزاته ، واستظهاراً على صدقه وصحة رسالته وذلك أنه كتب من غير تعلم لكتابة ، ولا تعاط لأسبابها ، وإنما أجرى الله تعالى على يده وقلمه حركات كانت عنها خطوط مفهومها ابن عبد الله لمن قراها ، فكان ذلك خارقاً للعادة ، كما أنه عليه السلام علم علم الأولين والآخرين من غير تعلم ولا اكتساب ، فكان ذلك أبلغ في معجزاته ، وأعظم في فضائله . لا يزول عنه اسم الأمي بذلك ، ولذلك قال الراوي عنه في هذه الحالة : ولا يحسن أن يكتب . فبقي عليه اسم الأمي مع كونه قال كتب)) ^(١٠) .

وسواء قرأ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكتب قبل نزول الوحي أو بعده فإنه (صلى الله عليه واله) اهتم بالكتابة والتدوين وعدها أحد نظم الدولة ، وكان له عدة كتب يكتبون له ، وحسب ما في السيرة الحلبية كانوا ستة وعشرين كاتباً ^(١١) فكان كاتب الوحي للرسول (صلى الله عليه وآله) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

، فقال ابن عبد ربه: ((فمن أهل هذه الصناعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وكان مع شرفه ونبله وقربته من رسول الله صلى الله عليه وآله يكتب الوحي))^(١٢) .

وقال ابن أبي الحديد والذي عليه المحققون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي (عليه السلام) وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم^(١٣) ، وغيرهم .

وكان هناك أيضاً كتاب العهود والرسائل والدعاوى في عهد الرسول ومنهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما في الاستيعاب لابن عبد البر فكان يكتب عهد النبي (صلى الله عليه وآله) وصلحه^(١٤)، وكذلك زيد بن ثابت وأبي بن كعب كانا يكتبان إلى الملوك^(١٥) وغيرهم من الكتبة في الأمور الأخرى .

اما الظروف والأسباب التي أدت إلى منع تدوين الحديث النبوي ، الظروف والملابسات

موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من منع التدوين .

لقد كان موقف القرآن الكريم من التدوين والحث عليه واضحاً حتى في اصغر الأمور ومنها كتابة الدين بين شخصين فيجب ترتيبها بتدوين عقد ينظم بينهما بقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْسُ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيهِ بِالْعَدْلِ ... وَلَا تَسْمُمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَانْقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾^(١٦) ، ولم ترد في القرآن الكريم آية لمنع الكتابة أو التدوين .

وأما موقف السنة النبوية : فكان واضحاً وحثت على التدوين ولم تمنعه ، بدليل ما ينقل عن عبد الله بن عمرو قال: ((قالت لي قريش تكتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما هو بشر يغضب كما يغضب البشر، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله، أن قريشاً تقول تكتب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما هو بشر يغضب كما يغضب البشر قال فأومى لي شفتيه فقال : والذي نفسي بيده ما يخرج مما بينهما إلا حق فاكتب))^(١٧) .

وعن أبي هريرة قال : ((لما فتح الله تعالى على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله تبارك وتعالى حبس عن مكة الفيل ، وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، وإنها لا تحل لأحد كان قبلي ، وإنما أحلت لي ساعة من النهار وإنها لا تحل لأحد بعدي . . . فقام أبو شاه فقال : اكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اكتبوا لأبي شاه))^(١٨) .

و قال : رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ((يا علي اكتب ما أملي عليك))^(١٩) ، وعن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : ((قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء))^(٢٠) .

وقد ثبت في التاريخ أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان حريصاً على مكافحة الأمية التي كانت متفشية بين العرب في مطلع فجر الإسلام ، وقد فرض على كلّ أسير كان يحسن القراءة والكتابة تعليم عشرة من الأميين كفدية له في مقابل الفدية النقدية التي فرضها يوم بدر على الأسرى في حين أنّه كان أحوج ما يكون إلى المال في تلك الفترة^(٢١).

وعن أبي رافع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة ، والسباحة . . .))^(٢٢).

وكان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيسمع من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث فيعجبه ولا يحفظه ، فشكا ذلك إلى النبي ، فقال : يا رسول الله إنّي أسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : استعن بيمينك (هذا في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده للخط)^(٢٣) ، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال ((قلت: يا رسول الله اكتب كل ما أسمع منك ، قال: نعم ، قلت: في الرضا والغضب ، قال: نعم فإنّي لا أقول في ذلك كله إلا حقاً))^(٢٤) .

ويستمر التأكيد النبوي على الكتابة حتى آخر يوم بحياته حيث انه جعل مستقبل الإسلام والأمة الإسلامية مرهون بكتاب لو تم تدوينه ولم يعترض عليه لكان حال المسلمين غير ما هم عليه اليوم وهذا يشير الى أهمية الكتابة وما أراد النبي تدوينه في ذلك اليوم المعروف برزية الخميس ، ومن هنا بدأت المأساة ، وهو ما نقل عن ابن عباس قال : ((لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة قال: هلم أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ، وفي البيت رجال فيهم عمر ابن الخطاب ، فقال عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله قال فاختلف أهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاف وغم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قوموا عني))^(٢٥) فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم^(٢٦).

وجاء في الإيضاح عن ابن عباس أنه قال : ((يوم الخميس وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بل الحصى بدموعه فقال : اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه الذي مات فيه فقال : آيتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعدي ، قال : فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي التنازع فقال عمر : هجر هجر أستفهموه))^(٢٧). أنظر أخي القارى لصلافة هذا الرجل على النبي الذي قال عنه سبحانه وما ينطق عن الهوى أن هو الا وحي يوحى .

فنلاحظ أن النبي أكد على التدوين ولم يمنعه وإنما منع التدوين الكاذب الذي يضع على لسان رسول الله أحاديث لم يقلها ، وفي هذا المضمار أخرج الهيثمي عن عبد الله بن عمرو أنه قال : ((كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من أصحابه وأنا معهم ، وأنا أصغر القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . فلما خرج القوم قلت : كيف تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد سمعتم ما قال ! وأنتم تتهمكون في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ! فضحكوا فقالوا : يا ابن أخينا إنَّ كلَّ ما سمعنا منه عندنا في كتاب^(٢٨).

موقف آل محمد (عليهم السلام) من التدوين .

التزم أهل البيت (عليهم السلام) السيرة والسنة النبوية في عملية التدوين في الصحائف والكتب الجامعة وحفظ الأحاديث فقد كان للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام جلسات مع رسول الله ولقاءات يجتمعان فيها ويملي رسول الله من علمه للإمام عليه السلام ولهذا أشار أمير المؤمنين بقوله : ((وقد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخيلني فيها أدور معه حيث دار ، وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عني نسائه . فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني))^(٢٩).

ويكمل الإمام وصف جلساته مع الرسول (صلى الله عليه وآله) بقوله: ((وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكنت عنه وفنيت مسألتي ابتدأني ، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها عليّ فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وخاصها وعامها ، ودعا الله أن يعطيني فهمها ، وحفظها ، فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه عليّ وكتبته ، منذ دعا الله لي بما دعا ، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ، ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمني وحفظته ، فلم أنس حرفاً واحداً ، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً ، فقلت : يا نبي الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفنتخوف عليّ النسيان فيما بعد ؟ فقال : لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل))^(٣٠) .

وقد سار الأئمة المعصومين على خطى أمير المؤمنين في حفظ الحديث وتدوينه فقد احتفظوا عليهم السلام بما دونه الإمام علي بن أبي طالب فقد ورثوا عليهم السلام أحد كتبه واحداً بعد واحد فيصدرون عنه، وهذا هو العذافر الصيرفي ، قال: ((كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام ، فكان يسأله وكان أبو جعفر عليه السلام له مكرماً ، فاختلفا في شيء ، فقال أبو جعفر عليه السلام هذا خط علي عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل على الحكم ، وقال : يا أبا محمد اذهب أنت وسلمة وأبو المقداد حيث شئتم يميناً وشمالاً فو الله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرائيل))^(٣١). يمكن تسليط الضوء على منع تدوين الحديث النبوي على الظروف و الأسباب التي دفعت الحكام الأوائل وخاصة أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب من منع تدوين حديث الرسول ، من خلال العرض الآتي:

أولاً : دور أبو بكر في منع تدوين الحديث.

تبين ان التدوين بصورة عامة وكتابة الحديث وتدوينه بصورة خاصة ثقافة إسلامية حثت عليها الآيات القرآنية والسنة النبوية بكونه ضرورة من ضروريات حفظ الدين ونظم أمور المسلمين ، وهذا ما كانت تسير عليه الأمور في حياة النبي (صلى الله عليه واله) ومن حكم من بعده بحيث أن أبا بكر بعد توليه الحكم توجه لجمع الحديث النبوي وقد قالت عائشة : ((جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت خمسمائة حديث ، فبات ليلة يتقلب كثيراً ، فغممني ذلك فقلت : تتقلب لشكوى أو لشئ بلغك ؟ فلما أصبح قال : أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك . فجئته بها ، فدعا بنار فأحرقها فقلت ما لك يا أبت تحرقها ، قال : ما بت الليلة خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت له ، ولم يكن كما حدثني فأكون قد تقلدت ذلك)) (٣٢) .

ويذكر الذهبي إنَّ الصديق - يعني أبا بكر - جمع الناس بعد وفاة نبيهم ، فقال : إنَّكم تحدثون عن رسول الله (صَلَّى الله عليه وسلَّم) أحاديث تختلفون فيها ، والناس بعدكم أشدَّ إختلافاً ، فلا تحدثوا عن رسول الله (صَلَّى الله عليه وسلَّم) شيئاً ، فمن سألكم فقولوا : بيننا وبينكم كتاب الله ، فاستحلوا حلاله ، وحرّموا حرامه (وهذا أول الغيث) (((٣٣) .

ثانياً : دور عمر بن الخطاب .

سار عمر على سياسة أبو بكر في منع الصحابة من التحديث و التدوين للحديث النبوي ، فقد منع عمر بن الخطاب وفد الصحابة الذين أرسلهم إلى الكوفة عن رواية الحديث عن رسول الله (صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم) وهذا ما يكشفه حديث قرظة بن كعب حيث قال : ((بعثنا عمر بن الخطاب إلى الكوفة ، وشيّعنا إلى موضع قرب المدينة يقال له صرار ، وقال : أتدرون لم شيعتكم ، أو مشيت معكم ؟ قلنا : نعم ، لحقَّ صحبة رسول الله ، أو لحقَّ أصحاب رسول الله (صَلَّى الله عليه وسلَّم) ، ولحقَّ الأنصار ، قال عمر : لكّني مشيت معكم لحديث أردت أن أحدثكم به ، فأردت أن تحفظوه لعمري معكم ، إنَّكم تقدمون على قوم ، أو تأتون قوماً ، تهتروا ألسنتهم بالقرآن اهتزاز النخل ، أو : للقرآن في صدورهم هزيز كهزيز المرجل ، أو : لهم دوي بالقرآن كدوي النحل ، فإذا رأوكم مدّوا إليكم أعناقهم ، وقالوا : أصحاب محمد (صَلَّى الله عليه وسلَّم) ، أو : فيأتونكم ، فيسألونكم عن الحديث ، فأقلّوا الرواية عن رسول الله (صَلَّى الله عليه وسلَّم) ، وأنا شريككم . أو : فلا تصدّوهم بالحديث عن رسول الله (صَلَّى الله عليه وسلَّم))) (٣٤) .

وكانت لعمر بن الخطاب أساليب تشابه أساليب أبي بكر فقد حذا حذو أبي بكر في أمر الإحراق ، فينقل الخطيب البغدادي بسند عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قوله : ((إنَّ عمر بن الخطاب بلغه أنّه قد ظهر في أيدي الناس كتب ، فاستكرها ، وكرها ، وقال : أيُّها الناس ، إنَّه قد بلغني أنّه قد ظهرت في أيديكم كتب ، فأحبّها إلى الله أعدلها وأقومها ، فلا يبقين أحد عنده كتاباً إلّا أتاني به ، فأرى فيه رأيي . قال : فظنّوا أنّه يريد أن ينظر فيها ، ويقومها على أمرٍ لا يكون فيه أختلاف ، فأتوه بكتبهم ، فأحرقها بالنار . ثم قال : أمانة كأمنية أهل الكتاب)) (٣٥) .

ومن أساليب الإبادة التي تعرّضت إليها أحاديث رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بعد هذه المرحلة أسلوب التغيب أو الدفن لرقاع الأحاديث ، والغسل ، والمحو لها ، فيذكر الخطيب البغدادي : ((دفنًا لبشر بن الحارث ثمانية عشر ما بين قمطر وقوصرة))^(٣٦). وقد استنكر احد علماء المسلمين وهو أحمد بن حنبل هذا العمل ، وقال : ((لا أعلم لدفن الكتب معنى))^(٣٧) .

عندما وصل عمر الى الحكم كان رأيه في كتابة سنن النبي واستشار على ذلك الصحابة فأشاروا عليه بالموافقة ، وكان بإمكانه إمضاء هذا الأمر إلا انه عارض الموافقة وخالف الاستشارة ، وعمد الى منع تدوين أحاديث السنة بدلاً من التشجيع على تدوينها وهذا ما ينقل عن عروة ((أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن ، فاستشار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، فأشاروا عليه أن يكتبها ، فطفق يستخير الله فيها شهراً ، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له فقال : إني كنت أريد أن أكتب السنن ، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً ، فأكبو عليها وتركوا كتاب الله ، وإني والله لا ألبس كتاب الله بشئ أبداً))^(٣٨).

وتدلل الرواية أعلاه على قضيتين مهمتين :

الأولى: أن تدوين الحديث كان ثقافة رائجة وحالة طبيعية بدليل قول عروة ((أن عمر بن الخطاب أراد أن يكتب السنن))

الثانية : أن منع التدوين الصادر من عمر بن الخطاب كان اجتهاد شخصي من عمر في قبال النص الشرعي ، ولم يستند فيه الى أي أصل تشريعي سواء كان نصاً قرآنياً أو حديثاً نبوياً .

أما أساليب عمر بن الخطاب في منع التدوين فكانت عديدة منها تجميد نشاط بعض الصحابة وعدم السماح لهم بمغادرة المدينة المنورة خوفاً من نشرهم للحديث النبوي وفي هذا الصدد قال الذهبي بترجمة عمر : ((إن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري فقال : قد أكثرتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم))^(٣٩) أن عمر اتهم ابن مسعود في الرواية ونهاه عنها ، قال ابن سعد في ذكر من كان يفتي بالمدينة : ((أخبرنا حجاج بن محمد عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال : قال : عمر بن الخطاب لعبد الله بن مسعود ولأبي الدرداء ولأبي ذر : ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أحسبه قال : ولم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات))^(٤٠).

وجاء في كنز العمال ، أنه ما مات عمر حتى بعث إلى أصحاب رسول الله فجمعهم من الآفاق : عبد الله بن حذيفة وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامر ، وقال لهم : ما هذه الأحاديث التي أفشيتم عن رسول الله في الآفاق ؟ قالوا : أنتهانا ؟ قال : لا ، أقيموا عندي ، لا والله لا تفارقوني ما عشت ، فنحن أعلم ، نأخذ منكم ونرد عليكم^(٤١).

وان عمر بن الخطاب قال لابن مسعود ولأبي الدرداء ولأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله واحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب^(٤٢) ، وأخرج ابن سعد عن عثمان بن عفان قال : (فقد جاء الثالث ببدة جديدة) فقال : لا يحل لأحد أن يروي حديثاً لم يُسمع به على عهد أبي بكر ولا على عهد عمر^(٤٣)

مفهوم الكلام أن هؤلاء أفضل عند الرجل من الرسول (ص) [وهو الذي قال عنه سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى] .

موقف الصحابة .

لقد كانت كتابة الحديث عند الصحابة امراً مباحاً شرعياً، ولا إشكال فيه ولا حرمة ،فلو كان محرم من النبي(صلى الله عليه واله) لما أقدم ابن عباس على جمعه ولامتثل لأمر الرسول وهو حبر الأمة ، فكان أبن عباس من أوائل المدونين من الصحابة ويتبين ذلك من قوله : ((لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فإنهم اليوم كثير فقال : وأعجباً لك يا ابن عباس أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من فيهم قال فتركت ذاك وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وإن كان يبلغني الحديث عن الرجل فأتني بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه يسفي الريح علي من التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ما جاء بك هلا أرسلت إلي فأتيك فأقول لا أنا أحق أن أتيك قال فأسأله عن الحديث فعاش هذا الرجل الأنصاري حتى رأيته وقد اجتمع الناس حولي يسألوني فيقول هذا الفتى كان أعقل مني))^(٤٤).

وكان عمر بن الخطاب قبل إحراقه للأحاديث قد استشار الصحابة في تدوين الحديث النبوي ، وأشاروا عليه بالموافقة مما يثبت أن السائد بين الصحابة هو التزام السنة النبوية في الحفاظ على الحديث وتدوينه ، وأيضاً نجد أن أمر التدوين كان حق شرعي للمسلمين ولم ينه عن النبي في حياته بدليل أيما أبا بكر بذلك وأنه يعترف بذلك في أواخر أيامه بقوله : ((إني لا آسى على شئ من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووددت أني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر فلا ينازعه أحد ووددت أني كنت سألت هل للأنصار في هذا الأمر نصيب ووددت أني كنت سألت عن ميراث ابنة الأخ والعمة فان في نفسي منهما شيئاً))^(٤٥).

فشاهد الرواية يدل أن أبا بكر يعتقد بشرعية تساؤلاته الثلاث ، ولا يرى فيها أي اثر سلبي في حالة عرضها على النبي(صلى الله عليه واله) وإجابته عليها ؛ سيما أنه سيباشر في تدوينها في حال أجابه الرسول عليها ، لأنها تفيد في نظم أمر المسلمين ، ولم يثير أبا بكر أي ترحيز آراء هذه الأسئلة وإجاباتها لذا كانت مسألة تدوين الحديث النبوي وتعلمه هي حالة طبيعية وحق من حقوق المسلمين حتى يتعلموا كيف يعالجوا الأمور التي تعترض حياتهم بشرع الله وسنة رسوله(صلى الله عليه واله).

موقف علماء أهل العامة من منع التدوين .

كان لبعض العلماء رأي في قرار منع التدوين الصادر من الحكومات الثلاثة ومن تابعها على هذا الأمر ،وان هذه الآراء لم تمنع المنع وإنما وقفت الى جانبه وتعلل له الأسباب وتجعله مستساغاً وتحاول ان تقنع القارئ والمطلع على أن هذا الأمر فرضته بعض الظروف الضرورية التي أتت بهكذا قرار ومن هؤلاء أبن حجر

ومضمون ما قاله ^(٤٦): ((أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه وكبار تبعهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين، أحدهما : أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك ، كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم ، وثانيهما : لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة)).

وكذلك، قال ابن قتيبة^(٤٧): ((كان الصحابة أميين لا يكتب منهم إلا الواحد والأثنان وإذا كتب لم يتقن ولم يصب التهجي)).

مع أنه هذا التبرير لم يؤخذ في نظر الاعتبار نوعية المکتوب ، فإذا لم يكونوا عارفين كما يقول ابن حجر ... فما بالهم أقدموا على كتابة القرآن الكريم ، وبذلك السعة؟! وقد علق محمد عجاج الخطيب بقوله : ((ولو قبلنا جدلاً ما ادعوه من ندرة وسائل الكتابة ، وصعوبة تأمينها ، لكفى في الرد عليهم أن المسلمين دونوا القرآن الكريم ، ولم يجدوا في ذلك صعوبة ، فلو أرادوا أن يدونوا الحديث ما شق عليهم تحقيق تلك الوسائل ، كما لم يشق هذا على من كتب الحديث بإذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)) ^(٤٨).

ويبدو أن ابن حجر ومن تابعه على رأيه نسي قول الله تعالى في وجوب الأمر الإلهي بأخذ كل ما يقول به الرسول (ص) ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ^(٤٩).

إلا أن هؤلاء العلماء أنفسهم يعترفون بما أقدم عليه التابعين من تدوين الحديث النبوي ولم ينكروا عليهم أمر تدوينه لمعرفتهم بعظيم فائدته فقال ابن حجر: ((ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام فصنف الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز)) ^(٥٠).

آثار منع تدوين الحديث النبوي الشريف .

أن منع أحاديث النبي (صلى الله عليه واله) من التداول والتحدث بها واستمرار وتدوينها نشرها بين المسلمين وحفظها في دواوين خاصة وترتيبها من قبل حكومات الدولة الإسلامية في عهد الحكام الثلاثة الأوائل ومن تبعهم من بني أمية كان له آثار كبيرة على واقع الأمة الإسلامية ومن هذه الآثار :-
أولاً: إقصاء فكر آل محمد عن الأمة الإسلامية.

نلاحظ أن أول محاولة لمنع تدوين حديث الرسول جاءت من قبل عمر بن الخطاب بعد أن طلب النبي دواة وقرطاس ليكتب للأمة كتاب لا يضلوا بعده فأبى عمر تلبية طلب الرسول ومنع عليه تدوين الحديث، وهو ما يذكره البخاري عن ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجعه ، فقال : انتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً ، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا ما شأنه أهرج استفهموه فذهبوا يردون عليه ، فقال : دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه)) وفي صحيح مسلم

عن ابن عباس أيضاً انه قال : ((لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب ، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) : هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده ، فقال عمر : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت فاختموا ، فمنهم من يقول : قريوا يكتب لكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابا لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول : ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : قوموا ...)) لأنهم كانوا يعرفون محتوى ما سيكتبه في الكتاب ، بأنه سيكون توثيق للأحاديث التي قالها من قبل ، وهو حديث الثقلين المعروف لديهم وهم قد سمعوه من رسول الله يدعوهم فيه بالتمسك بالقرآن الكريم والعترة النبوية الطاهرة فأنهم لن يضلوا أبداً ، فمعرفة عمر المسبقة بما يريد رسول الله أن يدونه منع عن الرسول التدوين قائلًا : ((هو يهجر حسبنا كتاب الله!!)) ، مستغلاً بذلك وضع رسول الله وما به من مرض فكان اعتراضه عن تدوين الوصية هو اقضاء متعمد من قبله لآل محمد عن مواضعهم التي رتبهم الله ورسول فيها^(٥١) سلب آل محمد حقهم وأبعادهم عن مراتبهم وهو ما نتج عنه اقضاء الأمام علي وولده من ممارسة حقهم في حكم الأمة الإسلامية

وكذلك سار بني أمية على أقضاء فكر محمد وآل محمد عن الأمة وهو ما ينقله ابن أبي الحديد عن نشاط معاوية بن أبي سفيان بذلك إذ يقول : ((كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته))^(٥٢) .

ومن أحاديث الإقصاء التي وضعت كترجمة فعلية لسياسة الإقصاء هذه ما وضع من أحاديث كذباً عن لسان رسول الله يبعد فيها الأمة عن بني هاشم وال أبي طالب و من جعلتها ، روى الزهري أن عروة بن الزبير حدثه ، قال : ((حدثتني عائشة قالت : كنت عند رسول الله إذ أقبل العباس وعلى ، فقال : يا عائشة ، إن هذين يموتان على غير ملتي أو قال ديني))^(٥٣) .

وحديث آخر عن عروة زعم أن عائشة حدثته ، قالت : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبل العباس وعلى ، فقال : (يا عائشة ، إن شرك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا) ، فنظرت ، فإذا العباس وعلي بن أبي طالب))^(٥٤) . وأما عمرو بن العاص ، فروى عنه الحديث ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين))^(٥٥) .

وهي جميعها أحاديث تبغض أهل البيت عند الأمة والمجتمع الإسلامي وتبعدهم عنهم حتى لا يطلعوا على فكرهم وسيرتهم فيقتدوا بهم بدليل قول الإمام الرضا ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : ((سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا فقلت له : وكيف يحيى أمركم ؟ قال

: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا ((^(٥٦) لذلك عمد أعدائهم على إقصاء علومهم وفكرهم عن أسماع وأنظار الأمة .

ثانياً : اختفاء مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية.

أدت أساليب منع التدوين وإبادة الحديث النبوي المجموع عند الصحابة بالحرق تارة والدفن تارة أخرى ومنع الصحابة من نشر الحديث النبوي الى أخفاء وضياع مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية فحرم المجتمع الإسلامي من عظيم فائدة هذه الأحاديث وما تتضمنه من تعاليم إسلامية تفيد المسلمين في الدنيا والآخرة ، فعائشة تنقل أن أباها أبا بكر أحرق في أوائل مدة حكمته خمسمائة حديث وكل حديث يعد قانون إسلامي ينظم حياة الأمة الإسلامية .

ويعترف أبا هريره بما ضاع من الأحاديث نتيجة منعه تداولها ونشرها قوله : ((حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين ، فأما أحدهما : فبثنته ، وأما الآخر فلو بثنته قطع هذا البلعوم))^(٥٧)

ثالثاً : انتشار ظاهرة وضع الحديث النبوي.

قال ابن حجر : وقد اغتر قوم من الجهلة فوضعوا أحاديث الترغيب والترهيب وقالوا نحن لم نكذب عليه ، بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته^(٥٨) !! قال عبد الله النهاوندي : قلت لغلام أحمد : من أين لك هذه الأحاديث التي تحدث بها في الرقائق ؟ فقال وضعناه لنرقق بها قلوب العامة^(٥٩) !! قال ابن الجوزي عن غلام أحمد أنه كان يتزهد ويهجر الشهوات ، وذكر ابن عدي ان ((عمر بن صبح يقول أنا وضعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم))^(٦٠) ووصف عمر بن صبح في مصنفات كتب الرجال بأنه ممن يضع الحديث على الثقاق ومنكر الحديث^(٦١).

وذكر ابن أبي الحديد انه روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال : ((إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريبا إليهم بما يظنون أنهم يرغبون به أنوف بني هاشم))^(٦٢).

وذكر ابن أبي الحديد ((أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله فاختلفوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة وعمر بن العاص والمغيرة - بن شعبة))^(٦٣).

وقال محمود أبو رية : ((كان من آثار تأخير تدوين الحديث وربط ألفاظه بالكتاب ، إلى ما بعد المائة الأولى للهجرة وصدر كبير من المائة الثانية ، ان اتسعت أبواب الرواية وفاضت انهار الوضع ، بغير ما ضابط ولا قيد ، حتى بلغ ما روي من الأحاديث الموضوعة عشرات الألوف ، لا يزال أكثرها مثبتاً في الكتب المنتشرة بين المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها))^(٦٤).

رابعاً : نقص في الأحكام الشرعية.

واجهت الحكومات الأولى لإبي بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب جملة من القضايا التي لم يتمكنوا من الإفتاء بها والقطع في أمرها نتيجة قلة ما بأيديهم من حديث لرسول الله (ص) يعالج مثل هكذا قضايا لذلك نلاحظ الارتباك والحيرة تلف الخليفة الأول في بعض أمور الميراث منها قضية ميراث الجدة حيث ((جاءت الجدة إلى أبي بكر ... تسأله ميراثاً فقال ما أعلم لك في كتاب الله شيئاً ولا أعلم لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيء حتى أسأل الناس فسأل فقال المغيرة بن شعبه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لها السدس فقال من يشهد معك أو من يعلم معك فقام محمد بن مسلمة فقال مثل ذلك فانفذه لها))^(٦٥) .

فنجد أن مخالفة أبا بكر لقرار المنع وسؤال الصحابة عن حديث يثبت بهذه القضية دليل على اثر المنع الذي اقره فحدث نقص في الأحكام لديه نتيجة لمنعه وصول هذه الأحاديث اليه وجمعها ليستفاد منها في أمر القضاء الإسلامي.

وكذلك قضى خطأ عمر بن الخطاب برجم المجنونة التي اخطأ في الحكم عليها حيث حكم على مجنونة قد زنت فأخذت لقيام عليها الحد ، فاجتاز عليه علي عليه السلام فسألهم عن أمرها فأخبروه ، فأمر بإرجاعها ، وقال للخليفة : أما تذكر إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : رفع القلم عن ثلاث : عن الصبي حتى يبلغ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن المعتوه حتى يبرأ ، وإن هذه معتوهة بني فلان ، لعل الذي أتاها ، وهي في بلائها ، فخل سبيلها . فجعل عمر يكبر ، وأمر بإطلاق سراحها^(٦٦) .

وأيضاً حكم بالرجم لأمرأة ولدت لستة أشهر وهذه من غريب اجتهداته ، إذ رد الإمام علي عليه السلام حكمه وقال له : إن الله تعالى يقول ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾^(٦٧) ، وقال تعالى ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾^(٦٨) ((فالحمل ستة أشهر والفصال في عامين ، فترك عمر رجمها وقال : لولا علي لهلك عمر))^(٦٩) .

ومرة أخرى ينقذ الحديث النبوي أبا بكر وعمر من أخطاء قضائية فادحة لولا تدخل حاملي حديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والحافظين له ، لما أمكن لهما الخروج من هذه الإشكالات ولأفتيا بخلاف الشرع الإسلامي لجهلها بالحكم الوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية ، فأفتاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يكن إلا من علم النبي (صلى الله عليه وآله) وهي جملة الأحاديث التي تعلمها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) مما يؤيد ذلك قوله عليه السلام ((علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم فانفتح لي من كلّ باب ألف باب))^(٧٠) .

فأخرجت الأحاديث النبوية المحفوظة على لسان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الحكام من إحراج عدم معرفة الأحكام بل وأنقذتهم من الهلاك على حد إعتراف عمر بن الخطاب .

(١) سورة العلق : ٢ .

(٢) الشنقيطي ، أضواء البيان ، ١٨ / ٩ .

- (٣) سورة البقرة ، آية : ٢٨٢ .
- (٤) الطبرسي : جوامع الجامع : ج ١ ص ٢٥٤ .
- (٥) مسند احمد بن حنبل : ج ٤ ص ٢٩٨ ، السنن : للدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن : ج ٣ ص ٣٣٧ .
- (٦) الصحيح : ج ٥ ص ٨٥ .
- (٧) ج ٢ ص ٢٤٩ .
- (٨) متشابهة القرآن ومختلفة : ج ٢ ص ٢٢ .
- (٩) سورة العنكبوت ، الآية ٤٨ .
- (١٠) ت ٦٧١ هـ ، الجامع لأحكام القرآن ، ١٣ / ٣٥٣ .
- (١١) الحلبي ، السيرة الحلبيه ، ٢ / ٧٠٩ .
- (١٢) العقد الفريد ، ٣ / ٥ .
- (١٣) شرح نهج البلاغة ، ١ / ٣٣٨ .
- (١٤) ١ / ٥١ .
- (١٥) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ١ / ١٦٢ .
- (١٦) سورة البقرة ، آية ٢٨٢ .
- (١٧) الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ١ / ١٠٤ .
- (١٨) احمد بن حنبل ، مسند ، ٢ / ٢٣٨ ؛ البخاري ، صحيح ، ٢ / ٢٩ .
- (١٩) القاضي ابن البراج ، جواهر الفقه ، ص ٩ .
- (٢٠) الصدوق ، الامالي ، ص ٢٣٣ .
- (٢١) الحلبي ، السيرة الحلبيه ، ٢ / ١٩٣ .
- (٢٢) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، ١ / ٣٨١ .
- (٢٣) الترمذي ، سنن ، ٥ / ٣٩ .
- (٢٤) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ١ / ٧١ .
- (٢٥) احمد بن حنبل ، مسند ، ١ / ٣٢٤ ؛ البخاري ، صحيح ، ١ / ٣٧ ؛ مسلم ت ٢٦١ هـ ، صحيح ، ٥ / ٧٦ .
- (٢٦) احمد بن حنبل ، مسند ، ١ / ٣٢٤ .
- (٢٧) الفضل بن شاذان الأزدي ، الإيضاح ، ص ٣٥٩ .
- (٢٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ١ / ١٥١ - ١٥٢ .
- (٢٩) الكليني ، الكافي ، ١ / ٦٤ .
- (٣٠) الكليني ، الكافي ، ١ / ٦٤ .
- (٣١) القاضي ابن البراج ، جواهر الفقه ، ص ٩ .
- (٣٢) المحب الطبري : أبي جعفر أحمد ت ٦٩٤ هـ ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ١ / ٢٠٠ ؛ الذهبي ، تذكرة الحافظ ، ١ / ٥

- ^{٣٣} (تذكرة الحافظ ، ١ / ٥ .
- ^{٣٤} (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٦ / ٧ .
- ^{٣٥} (ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥ / ١٨٨ .
- ^{٣٦} (أحمد بن علي بن ثابت ، تقييد العلم ، ص ٦٣ .
- ^{٣٧} (ابن عدي : عبد الله ، الكامل ، ١ / ١٨ .
- ^{٣٨} (عبد الرزاق الصنعاني ت ٢١١ هـ ، المصنف ، ١١ / ٢٥٨ ؛ ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ١ / ٦٤ .
- ^{٣٩} (تذكرة الحافظ ، ٧ / ١ .
- ^{٤٠} (الطبقات الكبرى ، ٢ / ٣٣٦ .
- ^{٤١} (المتقي الهندي ، ٥ / ٢٣٩ .
- ^{٤٢} (الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ١ / ١١٠ .
- ^{٤٣} (مسند أحمد ، ٤ / ٦٤ .
- ^{٤٤} (الحاكم النيسابوري ، المستدرک ، ١ / ١٠٧ .
- ^{٤٥} (الطبري : محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ / ٦١٩ ؛ ينظر : الصدوق : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ، الخصال ، ص ١٧٣ .
- ^{٤٦} (ابن حجر ، مقدمة فتح الباري ، ص ٤ .
- ^{٤٧} (تأويل مختلف الحديث ، ص ٣٦٦ .
- ^{٤٨} (محمد رضا الجاللي ، تدوين السنة الشريفة ، ص ٣٩٤ .
- ^{٤٩} (سورة الحشر ، آية ٧ .
- ^{٥٠} (مقدمة فتح الباري ، ص ٤ .
- ^{٥١} (لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله عن حجة الوداع ونزل بغدير خم ثم قال : ((... كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقيلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض)) . وقال رسول الله صل الله عليه واله للامام علي عليه السلام : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ألا إنك لست نبيا أنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي . ينظر : الطوسي : أبي جعفر محمد بن الحسن ، الخلاف ، ١ / ٢٧ ؛ الحلبي : الحسن بن يوسف بن المطهر ، تذكرة الفقهاء ، ١ / ١٥ ؛ احمد بن حنبل ، مسند ، ١ / ١٧٠ .
- ^{٥٢} (شرح نهج البلاغة ، ١١ / ٤٤ .
- ^{٥٣} (شرح نهج البلاغة ، ٤ / ٦٤ .
- ^{٥٤} (شرح نهج البلاغة ، ٤ / ٦٤ .
- ^{٥٥} (شرح نهج البلاغة ، ٤ / ٦٤ .
- ^{٥٦} (المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، ٢ / ٣٠ .
- ^{٥٧} (البخاري ، صحيح ، ١ / ٣٨ .

- ^{٥٨} (ابن حجر ، فتح الباري ، ١/١٧٨ .
- ^{٥٩} (عبد الله بن عدي ، الكامل ، ٥/٢٥٠ ؛ ينظر : ابن الجوزي ، الموضوعات ، ٣/٢٤٥ .
- ^{٦٠} (ابن الجوزي ، الموضوعات ، ٣/٢٤٥ .
- ^{٦١} (البخاري ، التاريخ الصغير ، ٢/١٩٢ . ينظر : ابن عدي ، الكامل ، ٥/٢٥٠ ؛ ابن الجوزي ، الموضوعات ، ٣/٢٤٥ . وغيره كثير ممن وضعوا الحديث على لسان الرسول (صلى الله عليه واله). وقد ألفه العديد من المصنفات لمعرفة الوضعين وكشف كذبهم على رسول الله (صلى الله عليه واله). منها كتاب الموضوعات لابن الجوزي ، والحافظ ابن حجر في كتابه لسان الميزان وغيرهم .
- ^{٦٢} (شرح نهج البلاغة ، ١١/٤٦ .
- ^{٦٣} (شرح نهج البلاغة ، ٤ / ٦٣ .
- ^{٦٤} (أضواء على السنة المحمدية ، ص ١١٨ .
- ^{٦٥} (احمد بن حنبل ، مسند ، ٤/٢٢٦ .
- ^{٦٦} (احمد بن حنبل ، مسند ، ٤/٢٢٦ .
- ^{٦٧} (سورة الأحقاف ، آية ١٥ .
- ^{٦٨} (سورة لقمان آية ١٤ .
- ^{٦٩} (المحب الطبري : أبي جعفر أحمد ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ٣/١٦١ .
- ^{٧٠} (سليم بن قيس الهلالي الكوفي ، كتاب سليم بن قيس ، ص ٤٣١ .

قائمة المصادر

- ١- القرآن الكريم
- احمد بن حنبل
- ٢- المسند ، د. ط ، دار صادر ، بيروت ، د. ت .
- البخاري : اسماعيل بن ابراهيم
- ٣- التاريخ الصغير ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- صحيح البخاري ، د. ط ، دار الفكر ، (١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م) .
- الترمذي ، ابي عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ) .
- ٤- سنن الترمذي ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت (١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م) .
- ابن الجوزي ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد
- ٥- الموضوعات ، ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، ١٣٨٦ / ١٩٦٦ .
- ابن ابي الحديد ، المعتزلي
- ٦- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ١ ، دار احياء الكتب العربية ، (١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م) .

الحاكم النيسابوري

٧-المستدرك على الصحيحين ، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة ، بيروت، (د.ت).

ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن محمد

٨-فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت - لبنان

٩-مقدمة فتح الباري ، دار احياء التراث العربي ،بيروت - لبنان.

الحلي ، علي بن برهان الدين

١٠-السيرة الحلبية المسمى بلسان العيون في سيرة الامين والمؤمن ، دار المعرفة ، بيروت ، القاهرة (١٤٠٠ هـ / ١٩٧١ م) .

العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف

١١-تذكرة الفقهاء ، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لأحياء التراث ، ط ١ ، مطبعة مهر ، قم (١٣٧٢ هـ) .

الخطيب البغدادي: أحمد بن علي بن ثابت

١٢-تقييد العلم ، صدره وحققه وعلق عليه :يوسف العش ،ط٢،دار إحياء السنة النبوية، ١٩٧٤م.

الدارمي :عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام .

١٣-سنن الدارمي ، د. ط ، مطبعة الاعتدال ، دمشق (١٣٤٩ هـ) .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد

١٤- تذكرة الحفاظ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت د. ت .

عبد الرزاق الصنعاني

١٥-المصنف ، تحقيق الشيخ المحدث حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ١ ، بيروت ، د. ت .

ابن سعد ، محمد

١٦-الطبقات الكبرى ، دار صادر ،بيروت، د.ت .

سليم ابن قيس الكوفي الهلالي

١٧- كتاب سليم بن قيس الهلالي، كتاب سليم بن قيس الكوفي ،ط١،دار المصطفى، بيروت -لبنان، ١٤٣١هـ/٢٠١٠.

الشنقيطي : محمد الامين .

١٨- اضواء البيان في تفسير القرآن ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر .

ابن شهرآشوب: محمد بن علي

١٩-مناقب آل ابي طالب ، تحقيق ، لجنة من اساتذة النجف، المطبعة الحيدرية ،النجف،(١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦ م) .

٢٠-منتشابه القرآن ومختلفه ، مطبعة چاپخانه شركت سهامی طبع كتاب ،١٣٢٨هـ.

الصدوق : ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين

٢١-الامالي ، ط ١،تحقيق :قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة ، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة .

٢٢-الخصال ، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري ،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية .قم المقدسة ، د.ت .

الطبرسي: ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي

- ٢٣-جوامع الجامع ،تحقيق :مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،قم ، ١٤١٨ هـ .
الطبري : الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير
- ٢٤-تاريخ الرسل والملوك، ط٤ ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
الطوسي: ابي جعفر محمد بن الحسن
- ٢٥-الخلاف ، تحقيق جماعة من المحققين، قم (١٤٠٧ هـ) .
ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد
- ٢٦-الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت (١٤١٢ هـ) .
- ٢٧-جامع بيان العلم وفضله ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٣٩٨ هـ) .
ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي
- ٢٨- العقد الفريد ، تحقيق وتعليق عبد المجيد الترحيني ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٩٨٤ م) .
ابن عدي :عبد الله
- ٢٩-الكامل ، تحقيق الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
الفضل بن شاذان الأزدي
- ٣٠-الإيضاح ، تحقيق :جلال الدين الحسيني الأرموي، ط١، مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران ، ايران .
القاضي ابن البراج
- ٣١-جواهر الفقه ،تحقيق إبراهيم بهادري ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، قم .
ابن قتيبة
- ٣٢-تأويل مختلف الحديث ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، د.ت .
الكليني ، محمد بن يعقوب بن اسحاق
- ٣٣- الاصول من الكافي ، صححه وعلق عليه محمد الاخواندي ، طهران (١٣٨٨ هـ) .
الكليني ، محمد بن يعقوب بن اسحاق
- ٣٤-الكافي تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط٥ ، مطبعة حيدري، طهران .
المحب الطبري :أبي جعفر أحمد
- ٣٥-الرياض النضرة في مناقب العشرة ،دار الكتب العلمية ،بيروت - لبنان.
محمود أبو رية
- ٣٦-أضواء على السنة المحمدية، دار نشر البطحاء، (د.م ، د.ت)
المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت ٩٧٥ هـ) .
- ٣٧-كنز العمال في سنين الاقوال والافعال ، تحقيق بكرى حياتي وصفوه السقا ، مؤسسة الرسالة بيروت (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨م) .
المجلسي ، محمد باقر
- ٣٨- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء ، بيروت (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

الهيثمي:نور الدين علي بن أبي بكر

٣٩-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت - لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.